مكتبات الأطفال: دورها وأهميتها في تنمية الميول القرائية والبحث

د. محمد أحمد جرناز
كلية الآداب – جامعة الفاتح

الأطفال هم الثروة الأساسية والحقيقة للأمة، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقية والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى ثقافةً أو تعليماً إذا ما أردنا للمجتمع الرقي والتقدم. إن وطننا العربي بحاجة ماسة إلى الاهتمام بالطاقات البشرية، وفي حاجة إلى استثمار هذه الطاقات استثماراً جيداً، وعليه فإنه يمكننا القول بأن الطفولة هي المنبع المتجدد للقوى الفاعلة وهي ركيزة المستقبل وأداة صنعه في المجتمع، وعليها تعقد المجتمعات أمالها وطموحاتها في بناء مستقبل متقدم سعيد، والاهتمام بالطفولة والعناية بها يُعدُ استثماراً ناجحاً في عمليات إحداث التحولات الحضارية للإنسان باعتباره عنصر التنمية وأداتها الأساسية،

بقدر العناية بالطفولة ورعايتها وتوفير سبل الحياة لها، بقدر توقعنا لمستقبل زاهر لأمتنا العربية.

والاهتمام بالطفولة في الوطن العربي ليس وليد اليوم ولكنه يعود إلى بدء الدعوة الإسلامية، حيث عُنى الإسلام بالطفولة، ووضع أول أساس لحقوق الطفل ورعايته، وتبدأ هذه الحقوق قبل أن يكون الطفل جنيناً، فنجد أن الدين الإسلامي يَحثُ على انتقاء واختيار الزوجة الصالحة، ويضع لها صفات خاصة لتكون أما مثالية للأطفال، وتحسين رعايتهم وتربيتهم، ثم تأتي بعد ذلك حقوق الرضاعة والتعليم والتأديب والتربية، وحقوق الثقافة والتدريب على المهارات النافعة والمثمرة للارتقاء بمستوى قدراته العقلية والجسمية وتنميتها.

وكان للفكر الإسلامي في مجال التربية دور كبير في تربية الطفل والإسهام بفاعلية في الفكر التربوي الإنساني، وقد مهد هذا الفكر ضرورة تفهم الطفولة واحتياجاتها والعناية بها وفق أسس سليمة سبقت ما توصل إليه علماء التربية وعلم النفس بقرون عديدة[1].

وعلى الرغم من توافر عدة وسائل وأساليب لخدمة الأطفال – ألا أن – المكتبة – تُعدُ من أهم هذه الوسائل وأبقاها أثراً، حيث أنها تساعد في تزويد الأطفال بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة لهم، كما أن الاستخدام الجيد لكل الأنواع الأخرى من المكتبات يعتمد أساساً على أول مكتبة يقابلها الفرد في حياته وهي **مكتبة الطفل،**

ولهذا نلاحظ بأن الدول المتقدمة تولى اهتماماً كبيراً لمكتبات الأطفال وتزويدها بالتجهيزات المناسبة ومواد المعلومات المناسبة لها، وتعمل على إنشاؤها في مختلف المدن والقرى، وكما تعلم فإن معظم المكتبات العامة والمراكز الثقافية يتوافر بها قسم خاص بخدمات الأطفال، إلا أن **الاتجاه الحديث** يؤكد ضرورة توافر مكتبات مستقلة خاصة بتقديم خدمات معلومات حديثة ومتطورة للطفولة وفق أسلوب تربوي حديث.

ويمكننا أن نُعرف مكتبة الأطفال بأنها إحدى المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي في أن واحد، وتعمل أساساً للإسهام في تنشئة الأطفال تنشئةً سليمة، وتعمل على تطوير اهتماماتهم وقدراتهم، واكتسابهم مهارات التعليم الذاتي، مما يتضمنه من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر وذلك باستخدام شتى الوسائل[2].

إن مكتبة الأطفال يمكن اعتبارها مؤسسة ثقافية واجتماعية وأداة ترفيهية وتسلية مستمرة:-

أ- **مكتبة الأطفال مؤسسة ثقافية.**

المكتبة بشكلها العام تُعد مؤسسة ثقافية، تركز برامجها بهدف نشر الثقافة بين أفراد المجتمع الذي تخدمه، وإذا اتفقنا بأن الثقافة تعني مجموع الصفات والخصائص المكتسبة التي تحدد شخصية الإنسان وتتضح من خلال سلوكه وبالتالي فإن مكتبة الأطفال تقدم لروادها المعلومات من خلال الكتب والدوريات والوسائل السمعية والبصرية

وخدمات الإنترنت وغيرها، بهدف إكسابهم المزيد من الثقافة والعلم في مختلف فروع المعرفة، وتعمل المكتبة في هذا الشأن على إكساب الأطفال العادات والسلوكيات والاتجاهات الحسنة تجاه الثقافة ومصادرها من خلال تعويدهم على كيفية التعامل مع المكتبة وأدواتها ومحتوياتها، كما تعمل مكتبة الأطفال على تنمية الوعي القرائي من خلال غرس عادة القراءة والاطلاع وتنمية قدراتهم القرائية والبحثية وخلق علاقة بينهم وبين الكتاب لتبدأ مع مراحل التعليم الأولى وتستمر مدى الحياة، كما تعمل مكتبة الأطفال في هذا الشأن على توفير فرص متساوية بين الأطفال بهدف الاستفادة والاستمتاع بخدمات المكتبة المساهمة في أنشطتها المختلفة كل حسب قدراته وإمكانياته[3].

ب- مكتبة الأطفال مؤسسة اجتماعية:

لكي يتحول الطفل من كائن بيولوجي بعد ولادته إلى كائن اجتماعي وتتكون شخصيته، يخضع إلى عملية التنشئة الاجتماعية التثقيفية من خلال شبكة معقدة من الأساليب والترتيبات تمثل القيم الثقافية التي يتميز بها المجتمع الذي ولد فيه، وتشترك كافة المؤسسات الاجتماعية ومن يقوم عليها من تربويين ومدربين في هذه التنشئة من أجل بناء مواطن صالح ومشارك ومؤثر في حركة التنمية داخل المجتمع، وتُعدّ مكتبات الأطفال – أحد هذه المؤسسات التي تساهم في البناء من خلال تنمية الوعي الاجتماعي عن طريق إتاحة فرص الحياة

الاجتماعية بتوفير فرص اللقاء مع الجماعة والعمل معهم والمشاركة في برامج ونشاطات المكتبة أو عضوية نادي المكتبة أو جمعية أصدقاء المكتبة كما تعمل المكتبة على تنمية روح المسئولية لدى الأطفال من خلال إسهامهم في الملكية العمة ومراعاة حقوق الآخرين وإرساء قواعد التعامل معهم، علاوة على أن المكتبة تعمل على نشر الوعي الديني والقومي والاجتماعي المناسب لبناء شخصية الطفل بما يتلاءم مع العادات والتقاليد في المجتمع العربي، كما تعمل مكتبة الأطفال على اكتسابهم القيم النبيلة مثل الصدق والشجاعة والنجاح والأمانة والعدل والتفكير السليم والمساواة والأدارة والأيمان والتفكير العلمي والتعاون والحب والعاطفة والدقة والصبر والوفاء والتضحية وغيرها وذلك من خلال مصادر المعلومات والأنشطة وتوجيه المتخصصين والمسئولين على المكتبة.

ت- مكتبة الأطفال أداة ترفيه وتسلية مثمرة:

تتولى مكتبة الأطفال بالإضافة إلى دورها التثقيفي والتعليمي والاجتماعي، بدور الترفيه والتسلية للطفولة، وذلك من خلال برامج جيدة لشغل أوقات فراغ الأطفال وذلك بممارسة الهوايات والنشاطات المفيذة والممتعة والتي يختارها بما يتلاءم مع ميولهم وقدراتهم وإمكانياتهم بمساعدة المسئولين على المكتبة.

مباني وتجهيزات مكتبات الأطفال:-

لكي يتم بناء المكتبة وإعداد التجهيزات اللازمة، يجب أتباع الخطوات التالية:

1. اختيار الموقع:

لا يجب إنشاء مكتبات للأطفال بشكل عشوائي، بل يتطلب الأمر تحديد الموقع المناسب لإقامة المبنى سواءً كان ذلك في مدينة أو قرية أو حي أو ضاحية، بحيث يجب أن يكون تطابق الخدمة المكتبية المتوقعة للطفولة، ظروف البيئة المحلية، والأخذ في الاعتبار العوامل ذات الصلة المباشرة بالخدمة المكتبية، أي أنه ينبغي دراسة الظروف التعليمية والاجتماعية والثقافية للبيئة المحيطة، مع التعرف على الإمكانيات والموارد المالية المتاحة، ويفضل اختيار الموقع المناسب، بحيث يكون قريباً من الأماكن التي يتردد عليها الناس بكثرة، ذلك مثل الحي التجاري بالحضر أو المدن أو سوق القرية بالريف، كما يجب أن يكون موقع المكتبة في منطقة يتيسر وصول الأفراد إليها، وقريبة من خطوط المواصلات العامة، أو على الأقل يجب أن يكون موقع مكتبة الأطفال قريب من المرافق العامة مثل المدارس والمستشفيات والبنوك والمحلات التجارية، وكلما كان الموقع مناسب وقريب من أماكن التجمع السكاني، كلما أدت مكتبة الأطفال دورها التعليمي والتثقيفي، ويجب أن يحدد المهندس المختص مع المتخصصين في مجال المكتبات

والمعلومات الموقع المناسب لمكتبة الأطفال بعد دراسة جدوى للمكـــان وللبيئة المحيطة.

2. متطلبات المبنى:

عند التخطيط لإنشاء مبنى مستقل لخدمات المكتبات والمعلومات للأطفال، يجب أن يُراعى في مرحلتـــي التصـــميم والتنفيـــذ مشـــاركة أخصائي المكتبات والمعلومات مع المهندس المعمـــاري فـــي هـــاتين المرحلتين – ومن الخطأ الشائع أن يُعهد للمهندس وحده أمور التخطيط والتصميم والإنشاء دون الأخذ بآراء المختصين في مجال علم المكتبات والمعلومات، باعتبار أن المهنـــدس المعمـــاري لا يـــدرك المتطلبـــات والبرامج التي يراها أخصائي المكتبات والمعلومات خاصة فيما يتعلـــق بتوظيف المبنى لأغراض خدمات المعلومات، فهو الشخص القادر على توضيح سير العمل وتوزيع الإدارات والأقسام والشُعب وفقاً لأولويـــات الإجراءات المكتبية، بحيث يمكن القيام بخدمات معلومات جيدة وفعالة، كما يجب أن يُعهد لخبير المكتبات القيام بإعداد برنامج تخطيط المكتبة وفقاً للمتطلبات المهنية للمبنى[4]، ويجب إلى من توكل إلـــيهم عمليـــة التخطيط وبناء مكتبة الأطفـــال، ضـــرورة الاســـتعانة بالمواصـــفات والمعايير الدولية بهذا الخصوص، حيث تشير معظم المواصفات، بـــأن المساحة المناسبة لمكتبة الأطفال تتراوح ما بين (18000-20000) قدم مربع أي نحو (1670-1858) متر مربع وتشير معايير الاتحـــاد

الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) بشأن إنشاء مكتبات الأطفال ما يلي[5]:-

- يجب تخصيص (15 متر مربع) لكل (1000) مجلد معروض من خلال نظام الرفوف المفتوحة وهذه المساحة تهدف إلى تغطية واستيعاب مواد المعلومات المخصصة لمكتبة الأطفال – ولا يجب أن يغيب على المسئولين لإنشاء المكتبات مخصص لاماكن المناسبة والمهيأة للقوى العاملة التي ستقوم بتقديم خدمات معلومات فعّالة للأطفال، ابتداء بأمين المكتبة ومروراً على القائمين بالأعمال الإدارية والفنية والإشرافية والملاحظين والمعاونين وكتبه وعمال، مع الآخذ في الاعتبار أن الهدف الأساسي يرتبط بتقديم خدمات مكتبية جيدة للأطفال، كما يتطلب الأمر تخصيص مساحات لرفوف الكتب ومواد المعلومات الأخرى ومساحات للإجراءات الفنية وأخرى للمعارض، كما يجب تخصيص مساحات لاستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة ونظم الاسترجاع الآلية وخدمات الإنترنت.

أن مبنى مكتبة الأطفال يجب أن يُصمم بشكل هندسي جميل، بحيث يستوجب توافر المواصفات الصحية في المكتبة مثل التدفئة والتكييف والتهوية والإضاءة الجيدة، كما يجب أن يتوفر بالمبنى وسائل الإنذار لتأمين مقتنيات المكتبة من التعرض للحريق أو السرقة كما يجب أن

يحاط المبنى بحديقة جميلة تتوسطها نافورة ومزودة بـبعض الألعـاب البسيطة.

3. الأثاث والتجهيزات:

تتميز مكتبة الأطفال بأثاثها وتجهيزات الخاصة من حيـث المـادة المصنوعة والمواصفات والمقاييس وكيفية ترتبها وتنظيمها، ولعل مـن أهم الأثاث الواجب توفرها في مكتبة الأطفال تتركـز فـي الأرفـف والدواليب المخصصة للكتب والدوريات ومواد المعلومـات الأخـرى، ويجب ألا تكون أرفف مكتبة الأطفال مرتفعة بحيث يجب ألا تتجـاوز أعلى رف أكثر من متر ونصف، مع توفير بعض الأمـاكن لعـرض الكتب والدوريات ومواد المعلومات الحديثة مع تشجيع الأطفال علـى الإقبال على القراءة والإطلاع – ويجـب أن نـوزع الأرفـف داخـل القاعات في شكل هندسي مميز، كما أن المناضد يجب أن تكـون ذات أشكال متنوعة حتى تساعد على الحركة وأن تتسع في حـدود أربعـة أطفال إلى ستة أطفال على الأكثر وأن تكون هناك مسافة مناسبة بـين كل منضدة وأخرى، كما يجب استخدام المناضد المناسـبة لاسـتخدام أجهزة الحاسبات والأجهزة السمع بصرية في القاعات المخصصة لها، كما أن كراسي مكتبات الأطفال يجب أن تكون مناسبة، خفيفة ومريحة، حتى يتمكن الطفل من نقلها أو تحريكها على أن تناسب الأطفال وفـق أعمارهم – كما يجب توفير صناديق مفتوحة صغيرة لوضـع الكتـب الكبيرة المصورة وبعض ألعاب الأطفـال الصـغار، ليسـهل علـيهم

استعمالها، كما يجب توفير مساند الكتب، وعربات نقل الكتب والفهرس العام للمكتبة وأجهزة لعرض الأشرطة السينمائية وأشرطة الفيديو، مستلزمات بطاقات الفهارس، أجهزة الحاسبات الآلية ومستلزمات التجليد والتصوير، كما يجب توفير الفرش المناسبة والقرطاسية والنماذج المطبوعة الخاصة بأوامر الطلب، وتحتاج المكتبة لوجود عدد حاملات الزهور ونباتات الزينة والظل، مما يساعد على تنمية الجانب الجمالي للمكتبة وتنمية حب المكتبة من قبل الأطفال.

وخلاصة القول في هذا الخصوص بأن مكتبة الأطفال المجهزة بالأثاث المناسب وفق ترتيب وتنظيم جيد، يساعد على تشجيع أكبر عدد من الأطفال للتردد على المكتبة، كما أن الاتجاه إلى استخدام السجاد في مكتبات الأطفال يساعد على تخفيف الضوضاء بالمكتبة كما ينبغي توفير الأثاث والتجهيزات الخاصة للأطفال المعاقين.

الاختيار وتنمية المقتنيات في مكتبات الأطفال:

أن اختيار مواد المعلومات المناسبة لمكتبة الأطفال أمر هام وخطير، ويقع على أخصائي مكتبة الأطفال دورٌ كبير في عملية الاختيار، فإن لم يكن هو الشخص الذي يقوم بعملية الاختيار بشكلها المتكامل، فيجب أن يكون أحد العناصر الأساسية في لجنة الاختيار باعتبار أنه دائم الصلة مع الأطفال، ومدرك لميولهم ورغباتهم.

ولكي يكون الاختيار قائم بشكل صحيح وفعال، يجب أ تكون هناك سياسة واضحة الملامح لمكتبة الأطفال تتعلق بالاختيار وتنمية المقتنيات وهذه السياسة هي عبارة عن بيان مكتوب يستخدم كأداة تخطيط ووسيلة اتصال لتنمية المجموعات وفق أهداف محددة، وهي بهذا المنى تستخدم كدليل إرشادي وتوجيهي لأمين المكتبة والمسئولين عن عملية الاختيار، باعتبار أن المجموعات القوية من مواد المعلومات في مكتبة الأطفال تمثل عامل جذب للأطفال، أما المجموعات الضعيفة أو القاصرة على تلبية الميول والاحتياجات والقدرات، تمثل في واقع الأمر عامل طرد، وتصبح تأثيرها سيئاً على الأطفال في المستقبل، وتؤدي إلى عزوفهم عن القراءة والاطلاع والتردد على المكتبة. إن فلسفة اختيار مواد المعلومات لمكتبات الأطفال، تعني اختيار مادة المعلومات المناسبة للطفل المناسب في الوقت المناسب، وأن عملية الاختيار ليست مسئولية مهنية فقط، بل هي مسئولية فكرية واجتماعية، بحيث يجب على من توكل إليه عملية الاختيار، أن يضع نفسه موضع الطفل بهدف تحقيق ميوله ورغباته بما يتلاءم مع الأهداف العامة والخاصة للمكتبة[6].

مواد المعلومات الواجب توفرها في مكتبات الأطفال:-

تحتاج مكتبات الأطفال إلى عدد من مواد المعلومات تتلخص فيما يلي:

1. الكتب:

يتميز العصر الحديث ونحن في بداية الألفية الثالثة بتوافر وسائل الاتصال الحديثة، تغزو عالم الطفل، تتمثل في وسائل التعليم والتثقيف والترفيه، ولعل من أبرز وأهم هذه الوسائل (الإنترنت) وأشرطة الفيديو والأفلام التعليمية وأفلام التسلية والتدريب، وألعاب السرعة، إلا أن هذه الوسائل التي تغزو عالم الطفل لاستهوائه وإغرائه، برغم أهميتها ليس في الحقيقة إلا وسائل تكميلية، تأتي وظيفتها بعد الوسيلة الرئيسية الأولى لتعلم الطفل وتثقيفه وإقناعه وتوعيته وهي – الكتاب – بل أن الكتاب الذي يُقدم للطفل يقوم مقام الحارس لحماية قدرات الطفل وميوله وحاجاته النفسية من الآثار الجانبية السيئة للوسائل التكنولوجية الحديثة[7].

ويُعدَّ كتاب الطفل حالياً صناعةً متكاملة، يلعب فيها الفكر دوراً هاماً، وتلعب الخامات المستخدمة ونوعية الورق والتلوين والرسم وعوامل الجذب الأخرى، دوراً كبيراً يجعل الطفل يُقبل على القراءة والاطلاع.

إن كتاب الطفل يجب أن يقوم على أساس المفهوم الواسع للقراءة، وأن القراءة عملية متكاملة ذات أبعاد متعددة، ترتبط بعمليات التعريف على الحروف والأرقام والنطق، ومنها مهارات فهم المعاني والتفاعل معها والاستمتاع بها.

إن إعداد كتاب الطفل على أساس هذا المفهوم الواسع للقراءة، يساعد على التغلب على الكثير من نواحي الضعف والعجز عن فهم الأفكار، كما يؤدي إلى تمكين الأطفال من مسايرة ما تطلبه الحياة الحديثة من عناية بالفهم العميق والسرعة الشديدة، وحب الكتاب والإقبال عليه بوعي وشغف، وإشباع الدوافع والميول من خلال الاختيار الجيد والمناسب للأطفال، وذلك وفقاً لمراحل النمو – لذا يجب أن يُعد كتاب الطفل من خلال اهتمامات الأطفال وميولهم ورغباتهم ويمكننا تقسيم كتب الأطفال إلى ما يلي :

أ. **القصص:**

تُعد الكتب القصصية من أبرز وأهم كتب الأطفال، ويتم الاعتماد عليها في توصيل المعلومات للأطفال، وذلك باعتبار أن الطفل ميّال إلى القصة، ونجده دائماً في شوق إلى سماعها وقراءتها، نظراً لأن القصة تحتوي على أحداث تثير انتباه الطفل وتحدد نشاطه وتوسع مداركه، وعلى الرغم من دخول التكنولوجيا الحديثة والإنترنت إلا أن الطفل مازال يفضل قراءة القصة ومتابعة أحداثها، وهناك أنواع كثيرة من الكتب القصصية للأطفال، نجد منها القصص العلمية، والدينية

والاجتماعية والتاريخية والجغرافية، وقصص المغامرات والبطولات، والقصص الخيالية، والقصص الفكاهية والقصص الشعبية، وفي كل الأحوال يجب انتقاء القصص المناسبة لكل مرحلة من مراحل الطفولة، بالإضافة إلى انتقاء القصص النافعة والمفيدة للطفل.

ب. كتب الحقائق والمعلومات:

يمكن تقسيم هذا النوع من الكتب إلى أربعة أنواع منها – الكتب المدرسية والكتب الموضوعية والكتب المرجعية والكتب العلمية، ونقصد هنا بالكتب المدرسية هي تلك الكتب التي تؤدي دوراً هاماً في العملية التعليمية في المدارس، باعتبار أن هذه الكتب ترتبط أساساً بمناهج التعليم والمقررات الدراسية وفقاً للمستوى العلمي للأطفال، سواءً كانت الكتب تناسب الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي أو المتوسط، وهذه النوعية من الكتب تساعد الأطفال للتعرف على الحقائق وفهمها بسهولة، ويجب أن تتوافر هذه الكتب وفقاً لسن الأطفال تبدأ من السهل وتصل إلى مرحلة التفكير العلمي والبحث.

ونقصد بالكتب الموضوعية التي تخص الطفولة، تلك الكتب التي تتناول موضوع معين، وهذه النوعية تكسب الأطفال المعلومات والحقائق في موضوعات معينة وهي تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل باعتبارها تُعدّ لأغراض القراءة الحرّة، والطفل مطلق الحرية في انتقاء وقراءة ما يريده منها، ويختار الموضوع الذي يميل

إليه ويرغب في قراءة محتواه، ونذكر من أمثلة هذه الكتب السير والتراجم والكتب التي تعالج الهوايات والفنون والحرف – أما الكتب المرجعية – وتسمى أحياناً (المراجع)، حيث يُعرّف المرجع بأنه كتاب لا يقرأ كله، إنما يُرجع إليه فقط للحصول على معلومات محددة، وتتم هذه العملية في يسر وسهولة، ولعل من أهمها – دوائر المعارف والقواميس، ومعاجم التراجم ومعاجم البلدان والأطالس والمعاجم اللغوية والأدلة والبيليوغرافيات.

أما الكتب العلمية، فهي أحد أنواع وسائط تقديم للأطفال، يُقدم من خلالها المعلومات العلمية المحددة، والتي تمثل في مجموعها الحقائق والأفكار والنظريات العلمية، تُقدم من خلالها أسئلة وإجابات أو في صورة رحلات أو على هيئة قصص يكون هدفها توصيل الأفكار والمعلومات العلمية للأطفال، وتساعد هذه الكتب للإجابة على التساؤلات العلمية المختلفة للأطفال، ونظراً لأهمية هذا النوع من الكتب، فيجب اختيار المناسب منها والجيد آخذين في الاعتبار المستوى العلمي للأطفال وسنهم، وعلى المسئولين على عملية الاختيار في المكتبة التركيز على هذا النوع من الكتب نظراً لأهميتها ودورها في تنمية مدارك الطفل العلمية، وذلك وفق الميزانية المتاحة للمكتبة.

إن مكتبات الأطفال ليست مستودعات للمعرفة إلا أن محتوياتها من الكتب المختلفة تُعَّد أدوات للتعليم والتثقيف، وعليه فإن كتاب الطفل يجب أن يكون ترجمة صحيحة وصادقة من حيث اللغة والمضمون

والملامح المادية له، بحيث يشعر الطفل برغبة لقراءته ومتابعتـــه، وأن يكون كتاب الطفل بهذا كله وسيلة لتكوين اتجاهاته وقيمه الصحية.

إن المعادة الصعبة لكتب الأطفال، تعني، ألا نُقـــدَّم للأطفـــال مـــا يريدونه وما يميلون إليه فحسب بل يتطلب الأمر أيضاً ما نريده نحـــن من قيم واتجاهات ومضامين تربوية هادفة، وبما يناسب قدرات الأطفال وحاجاتهم لغة وثقافة، يستهويهم ويحقق علاقة حميمة سعيدة بينهم وبين الكتب.

2. الدوريات:

تُعدَّ الدوريات من أهم مواد المعلومات الواجب توافرها في مكتبات الأطفال، ونقصد بها المجلات والجرائد، وتصدر بشكل دوري منـــتظم، أسبوعية أو نصف شهرية أو ربع سنوية أو سنوية، وتقـــدم الـــدوريات للأطفال غالباً في شكل صور ورسومات شبه تخطيطية، كثيرة الألوان لعرض الموضوعات المختلفة التي تتمثل في شكل قصـــص مسلســـلة وتتميز دوريات الأطفال بما يلي:

- أنها فن بصري يستخدم الكلمة والصورة واللون بمـــا يـــتلاءم مـــع الأطفال.
- تكرار صدورها بشكل دوري يومياً أو أسبوعاً أو شهرياً.... الخ.

- الحرية من خلال إمكانية اختيار نوعية الدورية (المجلة أو الصحيفة) أو موضوع داخلها أو متابعة سلسلة معينة من القصص أو الأحداث التاريخية أو العملية.
- الحيوية والتفاعل مع الأطفال من خلال إمكانية استقبالهم الرسائل والرد عليها ونشر صورهم وتقديم الألغاز وعرض الإجابات والمشاركات من الأطفال.
- تُعدَّ دوريات الأطفال وسيلة هامة للإمتاع والتهذيب والذوق ولإتاحة الفرصة لخيال الأطفال[8].

3. المواد السمعية والبصرية

أحد مواد المعلومات التي يتم الاعتماد فيها على حاستي السمع أو البصر أو كليهما معاً، وهي مواد تعتمد على الصوت أو الصورة أو كليهما معاً، ويتم إعدادها باستخدام طرق تكنولوجية معينة، كما أن لها أشكالاً وأنواعاً مختلفة، تصنع بمقاسات وسرعات متباينة، وتستخدم للأغراض التعليمية والتثقيفية أو البحثية، فضلاً عن الناحية الترفيهية،وتُعدَّ المواد السمعية والبصرية من مواد المعلومات الهامة الواجب توفرها في مكتبات الأطفال بجانب الكتاب والدورية، نظراً لأهمية وشغف الطفل على الاعتماد على حاستي السمع والبصر.

وتنقسم المواد السمعية والبصرية إلى ما يلي :

أ. المواد السمعية : وتشمل الآتي:

1- الاسطوانات :

تصنع الاسطوانة من مادة بلاستيكية أو مادة مشابهة لها، تخزن عليها المعلومات بطريقة خاصة مثل الأعمال الفكرية المختلفة، كالأغاني أو القطع الموسيقية أو الخطب والقصص والحكايات وغيرها من المعلومات في صورة أصوات يمكن الاستماع إليها، وللأسطوانة جمهورها من الأطفال الذين يقبلون عليها للاستماع لبعض العمال الفنية الموسيقية أو الغنائية، وكانت الأسطوانات تحتل مرتبةً هامة من مواد المعلومات في مكتبات الأطفال، إلا أنه نظراً للتطورات التكنولوجيا الحديثة مثل ظهور أشرطة الأسطوانات وصناعتها وتوزيعها، وعليه فإن الأمر يحتاج إلى انتقاء بعض الأسطوانات الهامة التي يرغب الأطفال في سماعها، مثل الأغاني والقطع الموسيقية القديمة والخطب والقصص.

2- الأشرطة الصوتية:

تعتبر الأشرطة الصوتية، أحد مواد المعلومات السمعية، تعتمد على السمع في تلقي المعلومات المسجلة عليها في شكل عبارات وجعل منطوقة، أو في صورة أنغام موسيقية يتم إعدادها عن طريق جهاز تسجيل خاص، يمكن من خلاله التسجيل والحذف والإضافة، وتمتاز

الأشرطة الصوتية بسهولة الاستخدام من قبل الأطفال، وهي مفيدة لهم، وبذلك فيجب التركيز عليها بما يفيد الأطفال ويساعدهم على تنمية قدراتهم التعليمية والتثقيفية والترفيهية.

ب. المواد السمع بصرية:

من أهم أنواعها ما يلي:

1- أشرطة الفيديو :

وهي أحد الأنواع الهامة للمواد السمع بصرية، تصنع من مواد خاصة، وتُسجل عليها الرسوم المتحركة التي يرغب الأطفال في مشاهدتها، بالإضافة إلى المشاهد التاريخية والقصص، وعالم الحيوانات، وغيرها وذلك من خلال أجهزة عرض خاصة بها، ومن أهم مميزاتها، إمكانية استخدامها عن طريق الأطفال أنفسهم، ويمكننا أن نلخص أهمية أشرطة الفيديو في النقاط التالية:

- قدرتها الفائقة على إثارة اهتمام الأطفال.
- يكتسب الأطفال من خلالها المعلومات والأفكار وتساعدهم على تنمية قدراتهم اللغوية وتوسيع مداركهم.
- تُقدم أشرطة الفيديو خبرات واقعية، كما تتميز بملاءمتها مع القدرات العقلية للأطفال.

2- أشرطة الخيالة:

وهي عبارة عن مجموعة من اللقطات مصورة بطريقة متصلة ومرئية، وأثناء العرض تعطي الإحساس باتصال الحركة، ويمكن أن تقدم من خلالها القصص الدرامية والبرامج الثقافية والرحلات والأحداث الواقعية أو الرسوم المتحركة، إلا أن هذا النوع من المواد يؤخذ عليه التكلفة العالية خاصة عند مقارنتها بوسائط ثقافية الطفل الأخرى ولعل من مميزاتها توفير عنصر التشويق والإثارة لدى الأطفال.

معايير تقييم مواد المعلومات في مكتبات الأطفال:

قبل الاسترسال في مناقشة تقييم الكتب أو مواد المعلومات الأخرى لمكتبات الأطفال، يجدر بنا التعرف على ما يُقصد – بالمعيار يُعرف بأنه المقياس أو الأساس أو المرشد المتفق عليه والمتعرف به لـ[illegible]لة على قيمة الكم والكيف للأنشطة والأدوات المرغوب التوصل إليها، وإذا طبق هذا المفهوم على المكتبات، فيمكننا أن نتوصل إلى أن – المعايير المكتبية – تعرف على أنها الأسس أو الإرشادات أو التعليمات التي عن طريقها يمكن قياس وتقويم خدمات المكتبية أو مركز المعلومات، ويقررها الأفراد المتخصصون والمهنيون، بهدف التحقق من الأهداف التي وضعوها[9]، كما يجب أن نفرق بين لفظي التقييم والاختيار، فالتقييم يهتم أصلاً بمادة المعلومات ذاتها من حيث

جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية، بيد أن الاختيار يتركز على مدى ملاءمة مادة المعلومات لاحتياجات واهتمامات المستفيدين في المكتبة، فضلا عن مدى أهميتها كرصيد للمكتبة.

وسوف نركز في هذا الشأن على تقييم كتب الأطفال كأهم مواد المعلومات الواجب توفرها في مكتبات الأطفال وتشتمل معايير تقييم الأطفال على العناصر التالية:

أولاً : الموضوع

نقصد بالموضوع في هذا الشأن – ما مدى ملاءمة الكتاب من حيث المحتوى الموضوعي للأطفال؟، وهل أن الكتاب يعمل على توسيع مدارك الطفل وخياله أم لا؟ وهل أن الموضوع الذي يتناوله الكتاب مشوقاً للأطفال ومثيرا لخيالهم ؟ وهي المعلومات الواردة في الكتاب صحيحة وحديثة؟ وهل يستطيع الأطفال معرفة الموضوع ويقرب لأذهانهم؟ وهل موضوع الكتاب يساعد على تنمية مدارك الطفل ويعرفه بالقيم الإنسانية والاجتماعية؟ وهل الكتاب يضيف شيئا جديدا إلى مجموعة المكتبة؟ أم أنه تكرار لكتب مشابهة؟

كل هذه الاستفسارات، يجب أن تؤخذ في الاعتبار كأحد الأسس لتقييم الكتب؟

ثانياً : الأسلوب.

يعد الأسلوب المستخدم في الكتاب من أهم المعـــايير الواجـــب اتخاذها عند إجراء عملية التقييم، بحيث يستوجب الأمر معرفة أسلوب الكتاب والمفردات اللغوية المستخدمة، وبناء الجمل، والشـــكل الأدبـــي المناسب، وهل أن أسلوب المؤلف واضحاً وسلساً ومناسباً للأطفال؟ كل هذه الأسئلة يجب أن تؤخذ جميعها في الاعتبار عند إجراء تقييم كتـــب الأطفال.

ثالثاً : المؤلف.

يعتبر المؤلف من الأسس الهمة في تقييم كتب الأطفـــال بحيـــث معرفة المؤهلات والقدرات والخبرة التـــي يملكهـــا المؤلـــف للكتابـــة للأطفال، وهل تعرضت الصحف والمجلات لنشاط المؤلف في ميـــدان الكتابة للأطفال؟ وهل له مشاركات في المؤتمرات والندوات الوطنيـــة والدولية في أدب الأطفال؟ وهل له مؤلفات سابقة للأطفال؟

رابعاً : الناشر.

الناشرون هم الذين يقومون بإصدار الكتب وبتخصيص بعضهم بشكل كبير في نشر كتب ودوريات الأطفال خاصة في الدول المتقدمة، وبذلك فإن الناشر، يعد أحد العوامل الخاصة بتقييم كتب الأطفال، مـــن خلال عدد من الأسئلة أو الاستفسارات، مثل السمعة التي يتمتـــع بهـــا الناشر في ميدان نشر كتب الأطفال – وهل أن الناشر يهتم أساساً لكتب

الطفولة ويقوم بإخراجها وطباعتها بشكل جذاب ومناسب للأطفال؟ وهل أن الناشر قام بإصدار كتب صالحة ومناسبة للأطفال من قبل أم لا؟ كل هذه الأسئلة تجعل ممن توكل إليه عملية تقييم كتب الأطفال اعتبار الناشر أحد العناصر الأساسية في عملية التقييم.

خامساً : الملامح المادية.

أحد المعايير الهمة في تقييم كتب الأطفال، ونقصد بها مدى ملاءمة الكتاب للطفل من حيث الطباعة ووضوحها، والمسافات بين السطور وطول السطر وحجم الحروف، وعل شكل الكتاب مناسب للموضوع الذي يتناوله، وهل حجم الكتاب وثقله مناسب للأطفال؟ وهل الكتاب أعد بشكل أنيق وتجليد يجدب الأطفال لقراءته؟ وهل الرسوم والصور اللوحات الموجودة بالكتاب واضحة وملونة بألوان طبيعية جذابة.

إن المعايير السابقة الذكر؟ المتعلقة لتقييم كتب الأطفال، يمكننا تطبيقها أيضاً كمعايير لتقييم مواد المعلومات الأخرى مثل الدوريات والمواد غير المطبوعة، مع الأخذ في الاعتبار عدد من المعايير الإضافية، مثل مدى أصالة مادة المعلومات الغير مطبوعة ودقتها وحداثتها وبعدها عن الانحياز والتعصب والتضليل، بالإضافة إلى مدى مناسبة مادة المعلومات الغير مطبوعة لاحتياجات الأطفال التعليمية والتثقيفية والترفيهية، وقيمتها الفنية، ومدى جودة التصوير والألوان

والصوت والصورة، ومدى توافقها مع المناضد، علاوة على نوعية المادة المصنوعة ومتانتها، وقوة احتمالها للاستعمال.

القوى العاملة في مكتبات الأطفال:

أخذت الأبحاث والدراسات العلمية في مجال القوى العاملة مسارها نحو الازدياد والتطور، باعتبار أن العنصر البشري هو أغلى ما تملكه المجتمعات، فهو يُطور الحياة ويضيف إليها أبعاداً جديدة من التقدم والرفاهية، ولعل الاهتمام بالقوى العاملة والتخطيط المستقبلي لها، يُمثّل الأساس لإعداد كوادر مؤهلة ومتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات[10] يُعدّ من اهتمامات العديد من الدول المتقدمة والنامية وذلك يفتح الأقسام والكليات الأكاديمية، التي تعمل على تخريج متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات ولعلّ أهم أنواع المكتبات التي تحتاج إلى متخصصين مؤهلين في هذا المجال هي مكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية، باعتبار أن نجاح أو فشل مكتبة الأطفال يتوقف على كفاءة المتخصصين الذين يقومون على إدارتها وتشغيلها لتلبية احتياجات الأطفال من الكتب والدوريات ومواد المعلومات الأخرى، ولعله من الأفضل أن يتولى عدد من المتخصصين المؤهلين في مجال المكتبات والمعلومات العمل في مكتبة الأطفال، لإدراكهم بمهنة المكتبات والمعلومات بصفة عامة، كما أن التخصص في العمل المكتبي مع الأطفال يتطلب المعرفة والاطلاع على كيفية التعامل مع

الطفل وإدراك الجوانب التربوية للطفل بل أن كثير من الدراسات تؤكد بأن أمين مكتبة الأطفال يتطلب حصوله على درجة عالية في التخصص لا تقل عن درجة الماجستير في مجال المكتبات والمعلومات، باعتبار أن إدارة وتشغيل مكتبة الأطفال تفوق في صعوبتها ونشاطها الأنواع الأخرى بهدف تجديد المعلومات والاطلاع على الجديد في مجال تخصصهن وطرق التعامل مع الطفولة كما يتطلب الأمر المشاركة في الندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية، وإفساح المجال للعاملين لزيارة بعض المكتبات المناظرة في الدول المتقدمة بهدف الاستفادة من تجارب الآخرين، والعمل على إعداد البحوث والدراسات أدب الأطفال[11].

المهام الأساسية للقوى العاملة في مكتبات الأطفال:

يتولى العاملون في مكتبات الأطفال العديد من المهام والأنشطة تتلخص فيما يلي[12].

1. تنظيم وإدارة برنامج العمل والخدمات المكتبية.
2. اختيار وتقييم مواد المعلومات للأطفال.
3. فهرسة وتصنيف وتجهيز مواد المعلومات للأطفال.
4. مساعدة الأطفال بتقديم الخدمات المرجعية وتدريبهم على كيفية استخدام الكتب والدوريات بالمكتبة.

5. تشجيع الرغبة للقراءة عند الأطفال، وذلك عن طريق تنظيم المسابقات، وإعداد قوائم القراءات الموجهة، ودعوة الكتّاب في لقاءات مباشرة مع الأطفال وغيرها من الأنشطة المشابهة.
6. تنظيم البرامج الإعلامية المرتبطة بالعمل المكتبة مع الأطفال.
7. إعداد التقارير والإحصاءات.
8. العمل على تكوين علاقات طيبة مع أولياء أمور الأطفال والذين غالباً ما يترددون على المكتبة بهدف إيصال أطفالهم إلى المكتبة.
9. تقديم خدمات المعلومات الحديثة للأطفال وتدريبهم على كيفية استخدام الحاسبات الآلية والتعامل مع برامج الإنترنت الخاصة بالأطفال.

فهرسة وتصنيف كتب الأطفال:

أولاً : الفهرسة.

أصبحت الفهرسة حالياً علماً من العلوم لها أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، كما أنها كانت ومازالت منهجاً دراسياً من المناهج الأساسية في معاهد دراسة المكتبات والمعلومات في مختلف دول العالم، وتعدَّ الفهرسة من أهم العمليات الفنية في المكتبات، وتحتاج لإتقانها متخصصين في هذا المجال، وبدون الفهرسة تصبح المكتبة أو المكتبات مجرد مخازن للكتب أو للمواد أو المعلومات، لا يسهل لروادها الاستفادة منها، وكلما كانت المكتبة على درجة عالية من

تطبيق نظم وقواعد الفهرسة والتصنيف معاً وفق التقنيات الحديثة، كلما كانت الفائدة أكثر وأعم والخدمات أجود، وتعرف الفهرسة بأنها عملية تحديد المسئولية عن وجود الكتاب أو مادة المعلومات، وبيان الملامح المادية له في بطاقات خاصة حجمها 7.5*12.5 سم، من خلال عدد من البيانات أهمها المدخل الرئيسي والعنوان والطبعة، وبيانات المسئولية وبيانات النشر وغيرها من الأوصاف المادية للكتاب[13] وتحتاج البطاقات إلى ترتيب معين حتى يسهل الوصول إليها من قبل المستفيدين في أسرع وقت وبأقل جهد، كما تعرف الفهرسة بأنها عملية إنشاء الفهارس أو علمية الوصف الفني لمواد المعلومات، بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيدين بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن، وبالإمكان استخدام الحاسبات الآلية في عمليات الفهرسة عن طريق عدد من المنظومات تخزن فيها بيانات مواد المعلومات وفق نظام معين، ويتم استرجاعها من خلال تلك البيانات مثل المؤلف أو العنوان أو الموضوع أو رقم التصنيف أو الرقم الدولي الموحد للكتب.

وتعد مكتبات الأطفال أحد أنواع المكتبات التي تحتاج إلى اتخاد الإجراءات الفنية، وأهمها الفهرسة فبعد إجراءات الاختيار والاقتناء للكتب ومواد المعلومات لمكتبة الأطفال، يتطلب الأمر إجراء عمليتي الفهرسة والتصنيف ويتم ذلك من خلال متخصصين لهم خبرة في فهرسة وتصنيف كتب الأطفال وبذلك فإن الأمر يتطلب توفر فهرس خاص بالمكتبة أو استغلال الحاسبات الآلية في عمليات الفهرسة.

وتجدر الإشارة فيما يتعلق بتوافر الفهرس في مكتبة الأطفال، أن هناك من يرى بأنه لا ضرورة مطلقاً لوجود (فهرس) في مكتبة الأطفال، وذريعتهم في ذلك بأن مكتبة الأطفال عادة تكون صغيرة في مبناها قليلة في محتوياتها من مواد المعلومات، وأن العالمين بالمكتبة يمكنهم معرفة أماكن الكتب والدوريات من خلال الخبرة والعمل المتكرر، وأنه لا ضرورة لإعداد الفهرس فاعتبارهم مشتغلون بتقديم خدمات وأنشطة متنوعة للأطفال كما أن بعض الأطفال الصغار قد لا يجيدون استخدام الفهرس(42) – إلا أن هناك آراء متعددة تؤكد على ضرورة وجود فهرس في المكتبة، والباحث يؤيد وجود فهرس في مكتبة الأطفال وذلك للأسباب التالية[14]:

- يُعدَّ الفهرس كأداة تعليم للطفل وليس أداة إيجاد فحسب، فتعوده على استخدام الفهرس في مكتبته سيتيح له الاعتماد على نفسه فالحصول على المعلومات كما انه سيعوده على استخدام الأنواع الأخرى من فهارس المكتبات والتي سوف يتعامل معها مستقبلاً، سواءً كان ذلك عن طريق الفهرس التقليدي البطاقي أو عن طريق الفهرس المخزن في أجهزة الحاسبات الآلية.
- إن الفهرس هو الأداة الدائمة والسريعة والدقيقة، لإيجاد كتاب بعنوان معين أو لمؤلف أو عدد من الكتب في موضوع محدد.

- الفهارس أحد العمليات التنظيمية في المكتبات ولا يجب أن تقلل من شأن مكتبة الأطفال، فبالإمكان أن تكون مكتبة الأطفال كبيرة في حجمها، تحتوي على عدد كبير من الكتب والدوريات ومواد المعلومات الأخرى، خاصة بعد دخولنا في الألفية الثالثة وتحمس العديد من المؤلفين والناشرين لإصدار كتب ومواد المعلومات الخاصة بالطفولة.

ولعله في هذا الشأن اختيار – الفهرس القاموسي – لمكتبات الأطفال باعتبار أنه الأكثر ملاءمة، فهو فهرس واحد سهل الاستخدام ولا يتطلب معرفة مسبقة من جانب الطفل لأنواع البطاقات، أن هذا الفهرس ترتب فيه مداخل البطاقات جميعها ترتيباً قاموسياً، أي أن هذا الفهرس يجمع ما بين فهرس المؤلفين وفهرس العناوين وفهرس الموضوعات في فهرس واحد يسمى بالفهرس القاموسي.

وتقتصر بطاقة الفهرسة في مكتبة الأطفال، على أهم وأبرز المعلومات للكتاب أو مادة المعلومات مثل العنوان، المؤلف والناشر وتاريخ النشر وعدد الصفحات والتوريق وبعض التبصيرات (الملاحظات) الهامة والرقم الدولي الموحد للكتب (خاصة في حالة استخدام الحاسبات الآلية في عمليات الفهرسة)، كما يجب تدوين رؤوس الموضوعات الواضحة والسهلة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الكتاب، وبذلك فإنه يجب اتباع قواعد الفهرسة الحديثة لفهرسة كتب ومجموعات مكتبة الأطفال، مع إقلال البيانات على بطاقة الفهرسة، فإذا

اشترك أكثر من مؤلف أو وجود محرر قيّم تدوين المؤلف الأصلي دون ضرورة ملحة لتدوين المحررين أو الجامعين كما يجب إغفال العناوين البديلة أو الموازية والتي تسبب نوعاً من الإرباك للأطفال، ولخلق عنصر الجذب لدى الأطفال لاستخدام الفهرسة في المكتبة يمكن استخدام بطاقات ذات ألوان زاهية ويمكن تحديد الألوان حسب أحرف الهجاء في الفهرس القاموسي، كأن يخصص اللون الأحمر مثلاً للحرف (أ) واللون الأزرق للحرف (ب) وهكذا.

ثانياً التصنيف.

تُعدَّ المكتبة آداه ثقافية وتربوية، فهي إحدى مقومات الحضارة، فرضت وجودها بسبب الحاجة إليها كدعامة من دعائم البحث العلمي، وهي مكان يجد فيه الفكر الإنساني مستقراً لينتقل إلى الأجيال اللاحقة، لقد أدركت شعوب الحضارات القديمة هذه الحقيقة، فخلال الأزمة الغابرة وجدت مكتبات عديدة بفهارسها وذلك مثل مكتبة أشور في بلاد ما بين النهرين، ومكتبة الإسكندرية ذات الشهرة الواسعة، والتي كانت محراباً للعلماء وقبلة للباحثين في ذلك الوقت، تقدمات أكبر الأدلة على اهتمام الإنسان وإدراكه لقيمة الكتاب، كما أن مكتبة (بيت الحكمة) في بغداد ومكتبات الأندلس أيام الحضارة الإسلامية احتوت على عدد كبير من الكتب ونظمت تشكل يسهل الوصول إليها. والمكتبة كما نعلم لا يمكنها أن تؤدي الدور المنوط بها ما لم تكن منظمة ومرتبة بشكل جيد

وفعال، فلو أن مجموعة المكتبة محدودة جداً فإن مجموعات المكتبة تزداد يوماً بعد يوم، فلا يخفي على أحد مقدار ما تستقبل من مصادر المعلومات في العالم الواحد.

لم يكن التصنيف وليد الساعة، بل هو قديم قدم التاريخ نفسه، حيث أن تنظيم مصادر المعلومات قد فرض نفسه منذ النشأة الأولى للحضارات الإنسانية[14].

إن تصنيف وتنظيم مواد المعلومات بالمكتبة، يساعد في الإجابة على الأسئلة والاستفسارات لتحديد ذاتية الكتاب، ولا يمكن أن تكون هناك مكتبة بغير تنظيم أو تصنيف لمحتوياتها، ويمكن إدراك مدى العناء الذي يصادف القارئ، عند بحثة في مكتبة لا تتبع نظاماً جيداً للتصنيف، أو تتبع نظاماً قاصراً، وقد يضطر القارئ في مكتبة هذا شأنها، إلى القيام بفحص عدد كبير من الكتب يصل إلى الكتاب الذي يبحث عنه، وقد لا يصل إليه مطلقاً، ويؤدي ذلك إلى الإرهاق وضياع الوقت والجهد.

وتحتاج مكتبات الأطفال إلى تصنيف محتوياتها من مواد المعلومات المساعدة للأطفال والعاملين لمعرفة أماكن مصادر المعلومات التي يبحثون عنها دون عناء أو تعب.

والتصنيف يعلم الأطفال النظام وعمليات البحث وعليه فإنه يمكننا القول بأن تصنيف مصادر المعلومات لمكتبات الأطفال، يُعدَّ أحد

العوامل الأساسية التي تساعد المكتبة في أداء الوظائف المنوطة بها على أكمل وجه.

وهناك طرق متعددة لتصنيف كتب الأطفال، اعتمدت بعضها على سن الطفل، فهناك كتب موضوعة على رفوف المكتبة تناسب من 3 – 6 وأخرى من 6 – 9 وثالثة 9 – 12 ورابعة من 12 – 15. وهناك بعض مكتبات الأطفال تتبع تصنيف وترتيب كتبها حسب اللون بغض النظر عن المحتوى الموضوعي للكتاب – وأياً كانت أهمية وفوائد هذه الطرق إلا لأن الباحث يفضل استخدام أحد التصانيف الحديثة في المكتبات، ولعل أنسبها هو – تصنيف ديوي العشري – الذي قسم المعرفة إلى عشرة أصول رئيسية وكل أصل مقسم إلى عشرة أقسام وكل قسم مقسم إلى عشرة فروع وقد استخدم ديوي الأرقام العربية في تصنيفه وترك فراغات للعلوم الحديثة، ويتطلب الأمر في حالة تطبيق تصنيف ديوي في مكتبات الأطفال الأخذ في الاعتبار – التبسيط في تحديد الأرقام وعدم الدخول في التفريعات الدقيقة لكل موضوع، كما يجب تطويع الخطة بما يتناسب مع الإنتاج الفكري في الوطن العربي لكتب الأطفال وذلك بالاستعانة بمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، كما يتطلب الأمر الاستفادة من قوائم رؤوس الموضوعات العربية وإعداد – قائمة رؤوس موضوعات – لكتب

الأطفال حتى يمكن الاستفادة منها في تحديد المواضيع الخاصة بكتب الأطفال.

مقترحات حول مكتبات الأطفال في الوطن العربي:-

لو نظرنا إلى الهرم العمري لسكان الوطن العربي نلاحظ بأنه يتميز في غالبيته، باتساع قاعدته اتساعاً يشير بوضوح إلى ارتفاع نسبة الأطفال عمن هم في مراحل سنية أخرى، حيث تمثل نسبة الأطفال نحو 40% من تعداد السكان في الوطن العربي، ونحن نعلم بأن أطفال اليوم، هم رأسمال الأمة في مستقبلها، باعتبار أن الأطفال هم رجال ونساء المستقبل المأمول، الأمر الذي يستوجب الاهتمام بهم وإعطائهم رعاية مميزة، خاصة وأن مقياس تقدم الدول لا تقاس تحجم سكانها وإنما تقاس على أساس النوعية في إعداد أفرادها عن طريق التعليم والثقافة والتربية وهذا ما يشير إلى أهمية تعليم وتثقيف الأطفال في مختلف المراحل العمرية لهم، حتى تصل بهم إلى الحد الذي يمكنهم في المستقبل من المساهمة في صنع إمكانيات وموارد المجتمع وتطوير وطننا العربي من مراحل التخلف إلى التقدم. وتمثل مكتبة الأطفال – أحد السبل – للتعليم والتثقيف.

ومن خلال ما سبق ذكره حول بناء المجموعات في مكتبات الأطفال فإنه يمكننا أن نضع عدد من المقترحات التي نعتقد بأنها سوف تساهم في ثقافة وتعليم الأطفال في الوطن العربي بشكل أفضل، وهي كما يلي:

أولاً : ضرورة العمل على إنشاء مكتبات خاصة بالأطفال في كل مدينة أو قرية على مستوى الوطن العربي، بل أن المدن الكبيرة تحتاج إلى عدد من مكتبات الأطفال وذلك وفقاً للمعايير الدولية في هذا الشأن.

ثانياً : يجب أن تكون مباني مكتبات الأطفال جيدة وحديثة ومجهزة بأحدث الوسائل والتقنيات الحديثة مستفيدين من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

ثالثاً : ضرورة تزويد مكتبة الأطفال بالأثاث والتجهيزات المناسبة لمراحل الطفولة المختلفة.

رابعاً : اختيار مواد المعلومات المناسبة للأطفال من كتب ودوريات ووسائل سمعية وبصرية.

خامساً : تجهيز مكتبة الأطفال بالحاسبات الآلية والعمل على توفير خدمت الإنترنت المناسبة ما أمكن ذلك.

سادساً : فهرسة وتصنيف مصادر المعلومات في مكتبة الأطفال وفق التقنيات الحديثة في هذا المجال لكي تساعد على الوصول إلى مواد المعلومات في أسرع وقت وبأقل جهد.

سابعاً : تحديد ميزانية خاصة لكل دولة تتعلق بإنشاء وتجهيز مكتبات الأطفال والعمل على إنشاء لجنة عليا للطفولة من مهامها التخطيط والتنفيذ والمتابعة لمكتبات الأطفال.

ثامناً : تزويد مكتبات الأطفال بالقوى العاملة المؤهلة في مجال المكتبات والمعلومات.

تاسعاً : تشجيع الأطفال على القراءة والبحث ومزاولة الأنشطة المختلفة التي تقوم بها المكتبة.

عاشراً : الاستمرار في تنمية مقتنيات مكتبة الأطفال بين فترة وأخرى.

حادي عشر : إعداد المسابقات الفكرية للأطفال في المكتبات وتشجيع المتميزين منهم.

المصادر والمراجع

1. مكتبات الأطفال/ تأليف محمد فتحي عبد الهادي. (وآخرون).- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (1990)، ص 9.
2. سهير أحمد محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال: دراسات وبحوث.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، (1997)، ص 36.
3. مكتبات الأطفال، مصدر سابق. ص 24.
4. منى محمد إبراهيم. مكتبة الطفل .- بغداد: الجامعة المستنصرية، د. ت، ص 39.
5. International Federation Of Library Associations – Section of Public Libraries. Standards for public Libraries. Moncti: Verlag Documentation. 1973.
6. محمد أحمد جرناز. "تزويد المكتبات بمواد المعلومات". الناشر العربي، ع5، يوليو 1985، ص 118.
7. حسن شحاته. أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية (1990)، ص 319-320.
8. مكتبات الأطفال، مصدر سابق، ص 95-96.
9. محمد الهادي. الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز المعلومات.- القاهرة المكتبة الأكاديمية، 1996، ص 339.

10. محمد أحمد جرناز. "أساسيات تخطيط القوى العاملة بالمكتبات". المجلة العربية للمعلومات، مج 21، ع1، 2000، ص 103.
11. مكتبات الأطفال. مصدر سابق، ص 39.
12. محمد فتحي عبد الهادي. المدخل إلى علم الفهرسة.- ط2.- القاهرة: مكتبة غريب، 1979، ص 9.
13. مكتبات الأطفال. مصدر سابق، ص 109.
14. صالح محمود الشريدي. تصنيف ديوي العشري: أسمه النظرية وتطبيقاته العلمية مع مقترح خاص بتصنيف الأدب العربي.- بنغازي، جامعة قاريونس، 1994، ص 17.